قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552

# رحلة القراءة من الكتاب الورقي إلى الكتاب الإلكتروني، وتحولات التجربة الإبداعية التفاعلية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين

# *The Reading Journey From Paper To Digital Books and the Transformations of the Creative and Interactive Experience from the View Point of University Students*

زليخة ياحي [1،*]، محمد بوقاسم [2]،
[1] جامعة الجزائر 02، 02 شارع جمال الدين الأفغاني بوزريعة، الجزائر.
[2] جامعة الجزائر 02، 02 شارع جمال الدين الأفغاني بوزريعة ، مخبر المخطوطات، الجزائر.

**Key words:**

*reading*

*paper book*

*e-book*

*creative and interactive experience.*

**Abstract**

Recent years have witnessed developments that have led to a great diffusion of information and communication technologies. Similarly to other fields, traditional book publishing has been affected by the emergence of the electronic edition as a new ferocious competitor with many advantages.

This study aims to investigate the transition of reading from paper books to e-books, to highlight the transformations of the interactive and creative experience as well as to highlight the benefits of reading and how it reveals new horizons of knowledge, and investigates the reading tendencies of individuals divided between paper books and e-books. The study suggests solutions for the encouragement of reading and libraries visiting.

In order to achieve the objectives of this study, we have opted for the descriptive analytical approach, through extrapolating and analyzing the results of the questionnaire which was distributed to a sample of university students. The study concluded that despite the advantages and disadvantages of the paper book and e-book, the purpose of reading was not affected by either the type of information container, rather there is integration between them that connects the researcher and the reader to what they want from the collection of knowledge.

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال :2022-09-17

القبول : 2023-05-17

**الكلمات المفتاحية:**

القراءة

الكتاب الورقي

الكتاب الإلكتروني

التجربة الإبداعية التفاعلية.

**ملخص**

شهدت السنوات الأخيرة تطورات كثيرة عرفت انتشارا كبيرا لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وكغيره من المجالات تأثر النشر التقليدي للكتب بظهور منافس جديد له وهو النشر الإلكتروني، هذا الأخير فرض نفسه كمنافس شرس لما يتسم به من مزايا غابت في غريمه التقليدي.

وتهدف هذه الدّراسة إلى الوقوف على انتقال القراءة من الكتاب الورقي إلى الإلكتروني، وتسليط الضّوء على تحوّلات التّجربة الإبداعيّة التّفاعليّة، بالإضافة إلى إماطة اللّثام عن فوائد القراءة كونها تكشف آفاقا معرفيّة جديدة، وحصر ميولات الأفراد القرائيّة الموزّعة بين الصّفحات الورقيّة التّقليديّة والإلكترونيّة، والسعي لاقتراح حلول من شأنها بثّ الحافز على ارتياد المكتبات، والإقبال بنهم على المطالعة، وقد استخدمنا في سبيل تحقيق هدفنا من هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال استقرائنا وتحليلنا لنتائج الإستبيان الذي وزع على عينة من الطلبة الجامعيين، ثم قمنا من خلاله بوصف الوضع المتعلق بالمطالعة، لنخلص في الأخير إلى أنه ورغم الإيجابيات والسلبيات التي يتسم بها كل من الكتاب الورقي والإلكتروني، إلا أن الغاية الأسمى من القراءة لم تتأثر سواء بنوع الوعاء المعلوماتي، وإنما هنالك تكامل بينهما يصل بالباحث والقارئ إلى ما يبتغيه من تحصيل معرفي.



* Corresponding author at : Algiers 2 University, 2 Djamel Eddine El Afghani Road, Bouzareah , ALGERIA.
Email : zoulikha.yahi@univ-alger2.dz

## 1. مقدمة

إنّ خير جليس في الأنام كتاب، لطالما تردّدت هذه العبارة على اللّسان لتؤكّد أهميّة الكتاب، والحظوة الّتي نالها منذ غابر الأزمان، وفي ظلّ التّطوّر الحاصل في مجال تّكنولوجيات الإعلام والاتصال عموما، وفضاء الانترنت خصوصا، الّتي ضخّت معارف جمّة أصبح بلوغها متيسرا للجميع، ولأنّ القراءة مفتاح من مفاتيح تلقّي هذه المعارف أضحى الحديث عنها لازما.

ولعلّ الوشيجة الّتي تربطنا بها تجعلنا نتناول رحلتها في ظلّ ثورة رقميّة هائلة شهدت تحوّلا للكتاب من الورقي إلى الإلكتروني، ونقف عند المكانة الّتي آل إليها في ظلّ منافسة مختلف الوسائل الإعلاميّة، والتّواصليّة الّتي لا يمكن أن نغضّ الطّرف عن جدواها، وفاعليّتها في زمن الرّقمنة، وسهولة قراءة المحتويات على جهاز الكمبيوتر، والهواتف الذّكية وبقيّة الوسائط المتعددة، وهذا بدوره يجعلنا نشير إلى التّجربة الإبداعيّة الّتي انتقلت بدورها من الورقيّة إلى الإلكترونيّة من خلال دراسة وصفية تحليلية ترتكز على استبانة تضمّ مجموعة من الأسئلة، الّتي وجّهت إلى عيّنة محدّدة وهم من الطلبة الجامعيين؛ بغية استقرائها لاستجلاء مدى اهتمام العيّنة بالقراءة، ومتعلّقاتها من الطروحات الّتي ستفرزها نتائج هذه الدّراسة. أما بالنسبة للمنهج فكان المنهج الوصفي التحليلي سبيلنا لإنجاز هذه الدراسة حيث قمنا باستقراء البيانات المفرغة من الاستبيانات، ثم القيام بالتحليل والاستخلاص استنادا إلى المعارف والمكتسبات المتضمنة في الجانب النظري للدراسة. ولقد عملنا من خلال هذا البحث العلمي على تحقيق جملة من الأهداف لعل أبرزها:

– تسليط الضوء على واقع المقروؤية في الجزائر. والعمل على تقديم إقتراحات في إطار السعي لمعرفة سبل تحسينها.

– معرفة مكانة الكتاب الورقي في ظل ظهور الكتاب الإلكتروني كمنافس شرس خاصة في ظل الانتشار الواسع لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

– السعي من أجل معرفة سبل خلق نوع من التكامل بين الكتاب الورقي والإلكتروني من خلال الاستفادة من مزايا كل واحد منهما لتدارك نقائص الآخر.

ولتحقيق هذه الأهداف عملنا من خلال هذه المداخلة على الإجابة عن الإشكاليّة الرّئيسة الآتية: **ما مدى إقبال الطّلبة على القراءة؟ وهل ينصبّ اهتمامهم على الكتاب الورقي أم الإلكتروني؟**

وتنضوي تحت هذه الإشكالية مجموعة من التّساؤلات التي جاءت على النّحو الآتي:

– هل تتردّد فئة الطّلبة على المكتبة؟

– ما مدى ميول الطلبة للمطالعة بصفة عامة ومطالعة الكتب الورقيّة في مقابل الإلكترونيّة على وجه الخصوص؟

– هل يعتبر الكتاب الإلكتروني بديلا عن الكتاب الورقي في ظلّ الانتشار الواسع لتّكنولوجيات الإعلام والاتصال ؟

– ماهي المزايا والعيوب التي يتصف بها كل من الكتاب الورقي والإلكتروني؟

وفي ظلّ هذه الإشكالية والتساؤلات الّتي تدور في فلكها هناك مجموعة من الفرضيّات الّتي تؤسّس اللّبنة الأولى والقاعديّة لمثل هذه التّساؤلات وهي:

– إقبال الطلبة على القراءة ضعيف نسبيّا نتيجة لظهور عديد المنافسين للكتاب في ظل غزو تكنولوجيات الإعلام والاتصال لجميع نواحي الحياة، على غرار مواقع التواصل الاجتماعي.

– يميل اهتمام الطلبة إلى الكتاب الإلكتروني بالمقارنة مع الكتاب الورقي، نظير المزايا التي يوفرها والتي تتلاءم مع متطلبات الجيل الحالي الذي يبحث عن الوصول إلى المعلومة بسهولة وبسرعة وبأقل تكلفة.

وفيما يتعلّق ببقيّة الأسئلة فإنّنا نتوقّع أنّ إجابات العيّنة محلّ الدّراسة ستذكر تردّدها على المكتبة بنسب متفاوتة، وميولاتهم القرائيّة تنشطر إلى قسمين؛ الأوّل شغف بالكتاب الورقي، والثّاني نسج له علاقة وطيدة بالكتاب الإلكتروني.

تعود أهميّة هذه الدّراسة إلى أهميّة القراءة في حدّ ذاتها كونها من سبل التّثقيف والتّعلّم، بالإضافة إلى أنّها من أهمّ الوسائل الّتي تنقل إلينا ثمرات العقل البشري ومنجزاته، ومن ثمّ فهي تحتلّ مكانة متميّزة بالنّسبة للثّقافة والمعرفة، كما أنّها تشكّل ركيزة هامّة من ركائز المعرفة، فضلا عن أهميّتها في تنمية الثّروة اللّغويّة، بالإضافة إلى توسيع خبرات القارئ، وفتح أبواب الإبداع أمامه، مع تحقيق المتعة والتّسلية، وتهذيب الذّوق، كما أنّها تساعد على إعداد البحوث العلميّة، وتحقيق التّوازن النّفسي للأفراد.

وبما أن التراكمية من صفات البحوث العلمية فقد بحثنا بدورنا، واعتمدنا على عدد من الدراسات السابقة في إنجاز بحثنا هذا خاصة في شقه النظري؛ حيث تعدّدت الدّراسات الّتي اهتمّت بالقراءة والكتاب، منها:

كتاب لساجد العبدلي (**ساجد**، 2011) موسوم بـ: **اقرأ كيف تجعل القراءة جزءا من حياتك**؛ وقد سعى الكاتب من خلال هذا المؤلّف إلى طرح تجربته الشّخصيّة في مجال القراءة، وذلك من خلال فكرة إنشاء وإدارة مجموعات القراءة، وإظهار أبرز المزايا والفوائد الّتي تتمتّع بها، وغايته هي إفادة القارئ بخلاصة هذه التّجربة العمليّة؛ حيث عمل على استقراء تجارب الآخرين، وحاول صهرها مع تجربته الشّخصيّة، فكان نتاجه هذا الّذي يشجّع فيه القارئ على المطالعة.

كما نجد دراسة لنعيم محمد الفارسي (**الفارسي**، 2018) بعنوان: **القراءة صنعة العظماء** والّذي هدف من خلاله إلى الوقوف على الجانب الثّقافي للشخصيّات البارزة، وتأثير القراءة

عليها باختلاف مشاربها وانتماءاتها، وكانت الغاية الأسمى هي تحفيز القرّاء للدّخول إلى عالم القراءة السّحري البديع الحافل بفيض من الكنوز، وقد اعتمد بدوره على استقراء حياة العظماء، ودور القراءة في حياتهم ومسيرتهم سواء كانوا مخترعين، أو مفكّرين أو مؤلّفين.

بالإضافة إلى كتب آخر لحسن رشاد (**رشاد**، 1977) الموسوم بـ: **الكتاب والمكتبة والقارئ**؛ حيث تطرّق إلى الحديث عن علاقة الكتاب والقارئ، وفوائد القراءة، ودور المكتبة في المجتمع، وأنواع المكتبات والعمل فيها، وانتقاء الكتب إلى غير ذلك من متعلّقات النّشر، ومن خلال التّحليل والشّرح وصل إلى نتيجة مفادها، أنّ الكتب نوعان: نوع يقرأ كلّه للفائدة أو الدّراسة أو المتعة كالقصص، وكتب الأدب والعلوم، ونوع آخر يرجع إليه كلّما أردنا المعرفة كالمعاجم ودوائر المعارف، ولهذا كان للمكتبة دورها الهامّ في التّصنيف، وتوجيه القارئ إلى الكتاب المناسب؛ فكانت هذه الدّراسة إحاطة شائقة بعلاقة المكتبة بالقارئ، حتّى تكتمل متعته بالكتاب والقراءة والبحث.

وهناك مؤلّف لحسن مصطفى سحلول والذي جاء بعنوان: **نظريّات القراءة والتّأويل الأدبي وقضاياها**؛ حيث وقف عند متعلّقات نظريّة القراءة الّتي جاءت كردّة فعل على المناهج النّقديّة الّتي أعطت الأولويّة للنّص والكاتب، وأهملت دور القارئ في الإنتاج الدّلالي للنّص، ومن خلال الوقوف عند مختلف الدّراسات أسهب الكاتب في الحديث عن جهود الباحثين في تأسيس نظريّة للقراءة معتمدا جملة من الإجراءات والآليّات البحثيّة المساعدة.

## 2. ضبط مصطلح القراءة

برزت نظريّة القراءة (التّلقي) كردّة فعل على النّظريّات الأدبيّة الّتي لم تكترث للدّور الذي يلعبه القارئ في الممارسة الإبداعيّة، وذلك "بالثّورة على المناهج النّقديّة الّتي ركّزت جلّ اهتمامها على المبدع وحياته، بعيدا عن القرّاء كأفراد يتعرّضون للنّتاج الأدبي ويتأثّرون به؛ إذ ترى نظريّة التّلقي إنّ أهمّ شيء في الأدب أو الفنّ التّشكيلي هو المشاركة الفاعلة بين النّتاج الإبداعي الّذي أنتجه المبدع (سواء أكان شعرا أو رسما) والقارئ المتلقّي" (**آل وادي و سلمان، د.ت.، صفحة** 127)

وإذا رجعنا إلى مفهوم القراءة في المناهج والنّظريّات السّابقة لنظريّة القراءة والتّلقي للاحظنا بأنّها "ضيّقت الخناق على القراءة، فقد ظلّت القراءة تتحرّك داخل الإطار المنهجي الّذي يختاره القارئ ممّا حدّد من فاعليّة القراءة بشكل عامّ، حتّى لاحت بالأفق اشتغالات نظريّة القراءة في دعوتها إلى القراءة التّكامليّة الّتي تدعو لها نظريّة القراءة والتّلقي تبصر بعيونها عيون النّص وتدرك بوعيها وعي النّص؛ أي بمعنى آخر الوصول إلى أسرار ومكنونات النّص الّتي لا يصلها إلاّ من يتكبّد عناق شوق الوصل إلى المعنى" (**آل وادي و سلمان، د.ت.، صفحة** 127)

وقد تمّ التّركيز بالتّحديد في مختلف هذه النّظريات على القارئ؛ لأنّه محور العمليّة القرائيّة كلّها، قبل إنشاء النص المقروء، وحتّى بعد أن يوجد فإذا لم يصل إلى يد القارئ فإنّه سيبقى حبيس الأدراج، ولهذا أصبح "هناك اهتمام بالقارئ، وتركيز على دوره الفعال كذات واعية لها نصيب الأسد من النّص، وإنتاجه وتداوله، وتحديد معانيه، وبقدر ما يساعد القارئ على تحديد الإطار العام لهذا التوجه النقدي بقدر ما يكون هو أساس التّشعب وليس مصادفة أن تبرز أهمية القارئ في هذه المرحلة التاريخية، إذ إن النظرية الأدبية حاولت على مرّ العصور أن تركّز اهتمامها على أحد عناصر العمليّة الفنيّة، على العمل الأدبي أو على ما يحاكيه أو على مؤلّفه أو على قارئه" (**الرويلي و البازعلي**، 2002، **صفحة** 282)، على الرّغم من أنّ مهمّة القراءة اليوم تبدو "معقّدة في زمن يقوّي عزلتها، إذ يبدو وضع المعنى راهنا كما لو أنّه يشتغل وينمو ضدّ ما تروم القراءة تحصينه" (**بلقاسم، د.ت.، صفحة** 8)، وللإلمام بمفهوم القراءة نعرّج على تعريفها في اللّغة والاصطلاح.

**لغة:** القراءة مأخوذة من الجذر اللغوي قرأ: ومنه القرآن أي التنزيل العظيم، وقد ورد هذا في لسان العرب (أبوالفضل، 2000، صفحة 50) وفي القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿**فإذا قرأناه فاتبع قرآنه**﴾ (**سورة القيامة الآية** 18) أي قراءته، وقرأت الكتاب قراءة، وقرأنا، أي جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وجاء في القاموس المحيط في فصل القاف، باب الهمزة (**أبادي**، 1952، **صفحة** 25):قرأه، قراءة وقرآن، تلاه، فالقراءة هي: التلاوة.

ويرتبط معنى القراءة بالإلقاء؛ حيث يقال: لم تقرأ هذه النّاقة جنينا؛ أي لم تلقه، ومنه قولهم في وصف النّاقة: هجان اللّون لم تقرأ جنينا، ويقال أيضا: قرأت القرآن؛ أي لفظت به مجموعا، أي ألقيته، فارتباط القراءة في دلالتها بمعنى الإلقاء على هذا النّحو يجعل وسائل القارئ أكثر تنوّعا فقد يكون معتمدا على كتاب أو ديوان، وقد يعتمد في قراءته على الذّاكرة (**محمود عباس**، 1996، **صفحة** 136).

أمّا في **الاصطلاح** يورد محمد عدنان سالم تعريفها يقول فيه: "والقراءة تعني: الجمع والضمّ، والإبلاغ، وقد تكون القراءة من الكتاب نظرا، أو من الذّاكرة المختزنة حفظا، وقد تكون جهرا، أو سرّا، وقد تكون استماعا كما في حديث بدء الوحي" (**النصار، د.ت.، صفحة** 30)، الّذي يتجلّى في قوله تعالى: ﴿**اقرأ باسم ربك الّذي خلق**﴾ (**سورة العلق الآية** 01) والّتي كان فيها طلب مباشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالقراءة، وهي قائمة على تتبّع القوالب الصّوتية من ناطقها ثمّ نطقها جهرا، وقد قرأ عليه الصّلاة والسّلام، وعقل وتدبّر، وتأمّل.

وقد حدّد الباحثون القراءة بأنّها: "نطق الرّموز وفهمها ونقدها، وتحليلها، والتّفاعل معها، وحدوث ردّة فعل بالنّسبة لها، وأن تؤدّي بالقارئ إلى أن يستخلص ما يقرأه ممّا يساعده في مواجهة المشكلات". ومع هذا يظلّ نشاط القراءة "نشاط معقد ومتعدّد ينمو في اتجاهات كثيرة، ولقد ظهرت محاولات

نظريّة عديدة للإلمام بها من خلال أبعادها الكثيرة" (**النصار، د.ت.، صفحة** 31).

والمؤكّد أنّ حياة الإنسان الحقيقيّة لا تقاس بالأيّام والشّهور، والسّنوات، وإنّما "بمقدار ما يمتلكه من المعرفة، وبعمق تلك الأحاسيس والخبرات الّتي اكتسبها من هذه المعرفة، وليس من سبيل إلى كشف الغطاء عن هذه المعرفة والتّحصّل على تلك الأحاسيس والخبرات كسبيل القراءة، والاطّلاع بكلّ أشكاله المعروفة، إنّ القراءة تهب الإنسان خلاصة فكر من يقرأ لهم؛ لأنّها تمدّه بالمعرفة الّتي أودعوها أوراق كتبهم، وهي تلك الّتي أمضوا أيّاما وشهورا، وسنين من أعمارهم وهم يكتبونها" (**ساجد**، 2011، **صفحة** 13)، فوصلت إلى القراء على ما هي عليه لينهلوا من معينها وينتفعوا بما تحويه من ذخائر المعرفة اللاّمتناهية.

ومن الأمثلة الّتي تظهر أهميّة القراءة قول عباس محمود العقاد: "لست أهوى القراءة لأكتب، ولا أهوى القراءة لأزداد عمرا في تقدير الحساب، وإنّما أهوى القراءة لأنّ عندي حياة واحدة، وحياة واحدة لا تكفيني، والقراءة هي الّتي تعطيني أكثر من حياة؛ لأنّها تزيد هذه الحياة من ناحية العمق" (**ساجد**، 2011، **صفحة** 13)، فتغدو بالقراءة حياة أخرى.

## 3. أهمية القراءة

تعتبر القراءة هي الحياة؛ حيث تهبك كنوزا لا تفنى، تجد فيها من ينابيع الحكمة، واتّساع العقل، وغزارة المعرفة، وقد حازت القراءة على اهتمام العائلات منذ عصور قديمة؛ ومن لطائف عاداتهم أنّ الأندلسيين كانوا يشغلون أنفسهم بتأسيس مكتبات في منازلهم سواء كانوا علماء أو لا، وممّا يذكر في هذا الشّأن أنّ عالما من العلماء احتاج يوما إلى كتاب فلم يصل إليه، ثمّ مرّت به أيّام، ووجده معروضا للبيع بيد الدّلال في سوق قرطبة، فزاد في ثمنه ليأخذه فزاحمه رجل يبدو عليه الثّراء، وكلّما زاد في الثّمن درهما زاد الرّجل خمس دراهم حتّى عجز العالم وأخذ الرّجل الكتاب، فلمّا صار في يده جاءه العالم منكسرا فقال له: بارك الله لك فيه، ولكنّي محتاج إليه، فهل تعيرني إيّاه ليلة أقرأه فيها وأردّه إليك؟! فقال الرّجل: والله ما لي به حاجة ولا أدري ماذا فيه؟ ولكن أعجبني شكله، وفي مكتبة بيتي فراغ لكتاب بحجمه، فخذه هدية منّي إليك (**سلامة، د.ت.، صفحة** 10)، وهنا نتبيّن أنّ الرّجل دخل مزادا من أجل أن يكمل مكتبة بيته الّتي هو جاهل بما فيها، خاض ملحمة هذا المزاد وأفسد على العالم فرحته بوجود الكتاب من أجل أن يتمّم جمال مكتبته، ورغم هذه المفارقة إلاّ أنّها تبيّن اهتمام الأندلسيّين بالقراءة والمطالعة وجمع الكتب.

وتتّأتى أهمّية القراءة من كونها حرّية، "وكلّ قارئ يتمتّع بهذه السّلطة الّتي تجعله يحكم بالفناء على نصوص، ويبعث الحياة في أخرى، بالتّالي ليست هناك قوانين في القراءة، هي فنّ يتأثّر بكيان القارئ وتجربته الخاصّة" (**تمزار و العبدلي**، 2016، **صفحة** 20)، وفي هذا الصّدد تؤكّد دراسات متعدّدة تأثير القراءة، ومن ذلك دراسة أجرتها جامعة بنسلفانيا الأمريكيّة "على عيّنة مكوّنة من 1800 شخص يقرأ نصفهم القصص والرّوايات، والمراجع المتخصّصة بصفة منتظمة، بينما لا يهتمّ النّصف الآخر بالقراءة، وتمّ عمل فحص طبي شامل لهؤلاء الأشخاص، فتبيّن أنّ الّذين لا يقتربون من الكلمة المطبوعة يعانون من عدّة أمراض ... أمّا هؤلاء الّذين يقرؤون فقد كانوا أكثر صحّة حيث تقلّ بينهم نسبة الإصابة بهذه الأمراض بصورة واضحة، وبعد مرور عام كامل تمّ توقيع الكشف الطّبي مرّة أخرى على كلّ أفراد العيّنة؛ فاكتشف فريق البحث تدهور صحّة المجموعة الّتي لا تقرأ مع حفاظ أفراد المجموعة الأخرى على قوّتهم، وثبات حالتهم الصّحيّة على ما هي عليه" (تمزار و العبدلي، 2016، صفحة 28).

وعليه يتبيّن الدّور الفعّال الّذي تلعبه القراءة في حياة الإنسان، "هناك كثير ممّا لا نراه في أثر القراءة علينا .. فأحيانا يكون هذا الأثر لحظيّا، وأحيانا يكون العلاج قد زرع كخليّة مناعة في داخلنا ... في جذور وعينا ... فالقراءة كلّها كلمة طيّبة، كالشّجرة الطّيبة تؤتي أكلها كلّ حين" (**تمزار و العبدلي**، 2016، **صفحة** 30)، خصوصا إذا واصل القارئ رحلته مع القراءة فترة طويلة من الزّمن، ذلك أنّ الكتاب إنسان يتحدّث إلى قارئه بأحسن ما عنده من مادة للحديث فهو لا يصاحب إلاّ خيرة النّاس، والمقصود هنا الكتاب؛ بحيث "يستمع إليهم فيما يقولونه شرحا لأفكارهم، وتعبيرا عن وجدانهم، وإنّها لأفكار، وإنّه لوجدان لم ينتزع من خلاء، بل استصفاه، واستقاه هؤلاء المؤلّفون من صميم الحياة الّتي يحيونها في دنيا الفعل والتّفاعل" (**تمزار و العبدلي**، 2016، **صفحة** 42)؛ فالكتاب لم يتشكّل صدفة بل انبنى على خبرة وتؤدة، وعلى الرّغم من ضغط الحياة إلاّ أنّ الحياة يجب أن تجد لها حظوة عند القارئ، وفي هذا السّياق يقول كونفوشيوس: "مهما كنت تظنّ نفسك مشغولا، إذا لم تجد الوقت للقراءة ستكون قد سلّمت نفسك بيديك للجهل والنّكران" (**تمزار و العبدلي**، 2016، **صفحة** 47)؛ لهذا تظلّ القراءة ملاذا لكلّ من يجد في نفسه شغفا بالكتب.

## 4. آراء حول الكتاب

تفنّن الأدباء والشّعراء والكتّاب في وصف الكتاب، وبرعوا في تبيان محاسنه ودوره، ومن هؤلاء الجاحظ الّذي يقول: "ولا أعلم نتاجا في حداثة سنه، وقرب ميلاده، ورخص ثمنه، وإمكان وجوده يجمع من التّدابير الحسنة، والعلوم الغريبة، ومن آثار العقول الصّحيحة، ومحمود الأخبار اللّطيفة، ومن الحكم الرّقيقة، ومن المذاهب القديمة، والتّجارب الحكيمة، والأخبار عن القرون الماضية، والأمثال السّائرة، والأمم البائدة، ما يجمع الكتاب" (**النصار، د.ت.، صفحة** 15)، الّذي يحوي بين دفاته فيضا غزيرا من المعلومات الّتي تمسّ شتّى المجالات.

وقد قيل لبعض العلماء: ما بلغ من سرورك بكتبك؟ فقال: "إنّ زهر البستان، ونور الجنان، يجلوان الأبصار، ويمتعان بحسنهما الألحاظ، فإنّ بستان الكتب يجلو العقل، ويشحذ الذّهن، ويحي

القلب، ويقوي القريحة، ويمتع في الخلوة، ويؤنس الوحشة، ويفيد ولا يستفيد، ولا يعطي ولا يأخذ، وتصل لذّته إلى القلب من غير سآمة تدركك، ولا شقة تعرض لك" (**النصار، د.ت.، الصفحات** 15-16).

وقيل لبعض الأدباء في عهد المأمون: سنعطيك ثمن هذا الكتاب ما يساوي وزنه ذهبا، فقال:

هذا كتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البائع المغبونا

أما من الخسران أنّك آخذ ذهبا وتترك جوهرا مكنونا (**النصار، د.ت.، صفحة** 16).

ولم يقتصر الأمر على العرب فقط، بل حتّى في الفكر الغربي حظي الكتاب باهتمام الجميع، فهذا شيشرون يقول: "بيت من غير كتب كجسم من غير روح" (**النصار، د.ت.، صفحة** 16)، وهذا حال الرّوائي غوستاف فلوبير الّذي نصح لوغوير دوشانتبي ينصحها بالقراءة فقال لها: "لكن لا تقرأي كما يقرأ الأطفال لأجل المتعة، أو كما يقرأ المتفائلون لأغراض التّعلّم، لا اقرئي لإنقاذ حياتك" (**الفارسي**، 2018، **صفحة** 79)، فبالقراءة تسمو النّفس، ويغتني الفكر.

ولعلّ أبرز مثال في هذا الإطار ما حدث مع مي زيادة الّتي ودّعت الدّنيا والكتاب بجنبها، "ومن عجائب القدر ومفارقاته أنّ الأديبة مي الّتي أحبّت الكتب منذ طفولتها الواعية في المدرسة، ماتت على سريرها والكتب منثورة على طاولة كانت بجوارها، وكأنّها أبت أن تودّع العالم دون أن تكون آخر نظرة من عينيها ملقاة على كتبها ... لتؤكّد أنّ الإنسان الّذي يريد أن يثقّف نفسه لا يبالي بأيّة لغة يقرأ، ولا عن أيّ قوم يأخذ، كلّ الآلام الّتي تشعر بها هذه الإنسانة في أيّامها الأخيرة، لا تمنع نفسا متعطّشة إلى المعرفة من أن تقرأ حتّى وهي على فراش الموت" (**الفارسي**، 2018، **صفحة** 82)، وهذا ما يعني أنّ القراءة لا يمكن أن ينقطع معينها أو جدولها الرّقراق مدى الحياة.

وهذا توفيق الحكيم أيضا يؤكّد بأنّ القراءة تلعب دورا في تحصيل الثّقافة والتّكوين المعرفي، "إنّي أقرأ لأهضم ما قرأت؛ أي أحلّل مواد قراءاتي إلى عناصر تنساب في كياني الواعي وغير الواعي، إنّي أشعر وأنا أقرأ أنّ مواده قد تفكّكت، واختلطت بمواد أخرى لقراءات أخرى، كما تختلط في المعدة المواد الغذائيّة بعضها ببعض، وإذا النّاتج من هذه المواد المختلطة هو عصير ثقافي، يسري في دمي المعنوي، فأحسّ كأنّ وزني الفكري قد ازداد وكأنّ قدرتي على احتمال التّأمّل المثمر قد نمت" (**الفارسي**، 2018، **الصفحات** 101-102)، وكل هذا بفضل القراءة الّتي تغدق على صاحبها فيضا غزيرا من المعلومات حتّى لكأنّه عاش قرونا، بل أضعاف عمره من خلال القراءة والاطّلاع.

ولاشكّ أنّ القراءة وسيلة لتحصيل وكسب المعارف الّتي "لا تتأتّى عن طريق التّجربة أو المشاهدة، ولا حتّى الاستماع؛ فبالقراءة وحدها يستطيع الإنسان أن يستمع إلى متحدّث قديم يفصله عنه برزخ من التّاريخ أو متحدّث يفصله عنه برزخ من الأرض" (**رشاد**، 1977، **صفحة** 4).

## 5. القراءة بين الكتاب الورقي والكتاب الإلكتروني

عرف العالم تطوّرا ملحوظا ومتسارعا مسّ مختلف المجالات، والكتاب بدوره تأثّر بهذا التّطوّر فأضحى يتداول مصطلح الكتاب الورقي والإلكتروني، والملاحظ أنّ مصادر المعرفة في عصرنا الحديث متعدّدة؛ "فمنها المصادر المسموعة والمرئيّة والمقروءة، وبالرّغم من هذا التّنوّع في المصادر، إلاّ أنّ المصادر المقروءة تظلّ في الطّليعة، ويتصدّرها الكتاب، فهو يتميّز بالشّموليّة للموضوع، والاستقصاء لجميع أجزائه، وما حوله من آراء وملاحظات، وعلى قدر هذا الشّمول والإحاطة، والدّقة وحسن العرض يكون حظّ الكتاب من الجودة، ويكفي للكتاب مفخرة، وفضلا أنّه قيد للعلم" (**النصار، د.ت.، صفحة** 14)، حتّى لا ينفرط عقده بمرور الزّمن.

والملاحظ أنّ أدب الأمّة صورتها، "والكتاب سجّله، ولا شكّ أنّ أدب الأمّة في فروعه وفنونه المختلفة تسجّله صور كثيرة من وسائل النّشر كالصّحف، والمجلاّت والإذاعة والسّينما، والتّلفزيون، ولكن أكمل صورة مستقلّة متكاملة لفكرة من الأفكار، أو موضوع أدبي أو علمي هي الكتاب، والفارق بينه وبين هذه الوسائل يتمثّل في اتّجاه هذه الوسائل إلى السّرعة، والاعتماد على جوانب التّشويق والجاذبيّة الّتي قد تطغى على المضمون بالإغراق في فنون الإغراء، وذلك علاوة على أنّ للكتاب طواعيّة ينفرد بها عن غيره، فأنت تستطيع أن تقرأه وأن تتركه متى تشاء، وأنت تستطيع أن تعيد قراءته أو أيّ جزء منه في أيّ وقت تشاء" (**رشاد**، 1977، **صفحة** 3).

وتعريف الكتاب في اللّغة يقال: كتبه كتْبا وكتابا: خطّه، وأكتبه واستكتبه: استملاه، والإكتاب والتّكتيب: تعليم الكتابة والإملاء، والكتاب: ما يكتب فيه (**زمراني**، 2017، **صفحة** 2)، ومن التّعاريف الاصطلاحيّة للكتاب هو أيّ عمل مخطوط أو مطبوع، لا يقلّ عدد صفحاته عن خمسين صفحة، رغم أنّ الفترة الأخيرة شهدت شيوع مصطلح "اللاّورقيّة للدّلالة على اتّجاه فكري يرى أنّ الحقبة الورقيّة أو سنوات استعمال الورق كوسيط اتّصالي في الكتابة والقراءة والأنشطة البحثيّة والفكريّة، بل وفي التّعامل في مختلف الأنشطة الحياتيّة والاجتماعيّة، والاقتصاديّة قد أشرف على النّهاية؛ ذلك أنّ الوسائط الإلكترونيّة كالحواسيب، والمصغّرات بصفة عامّة، والأقراص المكتنزة بصفة خاصّة، سوف تواصل التّقليل من استخدام الورق إلى أن تقضي على الحاجة إليه نهائيّا" (**الشيمي**، 1996، **صفحة** 5).

فالكتاب الورقي هو: "ذلك الكتاب الّذي يشمل على مجموعة من المعلومات الأساسيّة الّتي وضعت لتحقيق أهداف مسطّرة، ومحدّدة مسبقا (معرفيّة، مهاريّة، وجدانيّة)، وتقدّم هذه المعلومات في شكل علمي منظّم لتدريس مادة معيّنة في مقرّر دراسي معيّن ولفترة زمنيّة محدّدة" (**زمراني**، 2017، **صفحة** 2)، بينما الكتاب الإلكتروني فهو: "عمليّة الانتقال بالمحتوى

العلمي من صورته الورقيّة إلى صورته الإلكترونيّة، وتعزيزها بالوسائط المتعدّدة الملائمة؛ بحيث يمكن التّفاعل مع الكتاب من خلال النّص، والصّور والفيديوهات ومحاكاة التّجارب العلميّة" (**الحربي و آل مسعد**، 2017، **صفحة** 3)، وقد ظهر الكتاب الإلكتروني؛ نتيجة للثّورة المعلوماتيّة والتّقنيّة الّتي شهدها الوقت المعاصر.

على الرّغم من أنّ الكتاب المطبوع له دور كبير في ازدهار العلوم والمعرفة على مدى أزمان وعصور كثيرة، غير أنّ الكتاب الإلكتروني أحدث تغييرا هائلا، ويحتوي في طيّاته "على الصّفحات الإلكترونيّة النّصيّة texte، كما يتضمّن الرّسوم والصّور الثّابتة والمتحرّكة vidéo and Picture ويحمل في ثناياه أيضا الأصوات والمؤثّرات الصّوتيّة Sounds and Sound effectives" (**الحربي و آل مسعد**، 2017)، وفي هذا السّياق تعدّدت تعريفات الكتاب الإلكتروني فهو: "رؤية جديدة للكتاب الورقي في صور إلكترونية مع إضافة عناصر الوسائط المتعدّدة والنّصوص الفائقة والبحث، وهو بهذا يجمع بين سمات الكتاب الورقي المطبوع، وسمات الوسائط المتعدّدة مع دمج سمات النّص الفائق، بالإضافة إلى إمكانيّات أخرى للبحث والتّعامل مع المعلومات" (**الحربي و آل مسعد**، 2017، **صفحة** 4).

فمن خلال هذا التّعريف نلاحظ بأنّ الكتاب الإلكتروني يتمّ تحويله من الكتاب الورقي بإضافة مؤثّرات بصريّة، وسمعيّة عن طريق الوسيط الإلكتروني، غير أنّ هذا لا ينفي وجود تشابه بينهما في المحتوى النّصي، ويتفوّق الكتاب الإلكتروني على الورقي في كونه يشمل ثلاث ركائز هي:

*__المحتوى الإلكتروني__: ويتمثّل في النّصوص المكتوبة، والرّسومات والصّور والتّسجيلات والمؤثّرات الصّوتيّة، والرّسوم المتحرّكة، والفيديو والفلاشات والخرائط.

* __البرنامج__: وتكمن وظيفته في قراءة المحتوى الإلكتروني. (**الحربي و آل مسعد**، 2017، **صفحة** 4).

* __الجهاز الإلكتروني__: ويقتصر دوره على تشغيل البرنامج المستعرض للمحتوى الإلكتروني.

### 6. خصائص الكتاب الورقي والإلكتروني

إنّ الحديث عن رحلة القراءة من الكتاب الورقي إلى الكتاب الإلكتروني يجعلنا نتحدّث عن فريقين من القرّاء؛ أحدهما متعلّق بالقراءة الورقيّة، والفريق الآخر الّذي تستهويه القراءة الإلكترونية، وبين هذا وذاك تظهر خصائص كلّ من الكتاب الورقي والإلكتروني، ومن ذلك أنّ الكتاب الورقي غير متعب للبصر عكس الكتاب الإلكتروني؛ فالشّاشة الرّقميّة تسبّب الإجهاد البصري، بينما الورقيّة مريحة، بالإضافة إلى أنّ "الّذين ينتصرون للكتاب الورقي فغالبيّتهم من أجيال لم تفتح عيونها على الكتابة والقراءة، والتّصفّح الإلكتروني، واستطاعت الفئة المخضرمة منهم التّكيّف مع البعض من التّحفّظات، وإبداء نوع من الحنين إلى الكتاب الورقي، وهو حنين لا يخلو من مسحات رومانسية كحديثهم عن نعومة الملمس، ورائحة الورق وتعليقاتهم على حواشي الصّفحات، بينما الكتب الإلكترونية لا توفّر هذه الخصائص، ومن مثالبها أنّها تسبّب الإجهاد البصري (**مرزوقي**، 2016)، رغم السّرعة الّتي توفّر الجهد والوقت من خلال اعتماد الحاسوب أو الهاتف أثناء القراءة.

وعلى الرّغم من محاسن ومثالب الكتاب الورقي والإلكتروني يظلّ "الكتاب باعتباره وسيطا مفضّلا لحمل المعلومات والمعارف -ولعلّه ما زال- ذا أسبقيّة على الوسائط الأخرى، إلاّ أنّنا نجد تنبّؤات كثيرة عبر السّنين حول التّخلّي عن المنتجات الورقيّة، وقد توالت هذه التّنبؤات في السّنوات الأخيرة منتشرة بمقدم مجتمع المستقبل الّذي يمكن أن نطلق عليه المجتمع اللاّورقي، وهو مجتمع يتضاءل فيه - حسب تلك التّنبؤات- دور الكتاب الورقي (المطبوع) أو يختفي كلّية" (**الشيمي**، 1996، **صفحة** 16) وفقا للمعطيات الحاصلة اليوم.

وهنا طرحت فكرة انقراض الكتاب الورقي منذ سنوات عديدة خصوصا في ظلّ سطوة التّكنولوجيا، وتحوّلاتها الرّهيبة بين عشيّة وضحاها، بل وفي كلّ وقت، غير أنّ " الكتاب لا ينقرض أبدا، فهو أفضل وعاء، وحاو للمعرفة قد عرفته البشريّة يوما، إنّه في صلب الوجود، أو دعنا نقول في صلب العقل الإنساني فنحن نرى كلّ شيء ككتاب، أو في كلّ شيء كتاب" (**ساجد**، 2011، **صفحة** 54)، وفي هذا الصّدد يقول روبرت دارنتون: "لقد سمعنا هذا التوقّع تكرارا عند تصميم الكتاب الإلكتروني الأوّل في العام 1945م، ذلك الجهاز المزعج والبشع الّذي كان يدعى memex، ولكن منذ ذلك الوقت، فإنّ موت الكتاب التّقليدي قد أعلن مرارا لدرجة أنّنا لم نعد نقلق من فراغ رفوف المكتبات يوما، واليوم وبعد أن أصبح معظم الأميركيين يستخدمون الكمبيوتر، أمسوا ينتجون ويستهلكون ورقا مطبوعا أكثر من أيّ وقت آخر" (**ساجد**، 2011، **صفحة** 54)، ما يعني أنّ فكرة انقراض الكتاب الورقي مستبعدة بل مجرّد حبر على ورق.

ويؤكّد بيل غيتس على ذلك قائلا: "لا زالت القراءة على الشّاشة أدنى مستوى كثيرا من القراءة على الورق، حتّى أنا الّذي أملك هذه الشّاشات الثّمينة، وأتصوّر نفسي رائدا في دنيا الويب عندما يأتي الوقت لقراءة أكثر من خمس صفحات، فإنّي أقوم بطباعتها؛ لأنّني أحبّ أن أمسكها، وأتجوّل بها، وأعلّق على مضمونها كتابة، ولا شكّ أنّ هناك عقبة تقنيّة كبيرة للوصول إلى هذا المستوى" (**ساجد**، 2011، **صفحة** 54)، ورغم الإيجابيات الّتي يحوزها الكتاب الورقي إلاّ أنّ الكتاب الإلكتروني بدوره نال حظوة هو الآخر؛ "لأنّه لا يوجد تناقض بين الاثنين؛ فالتّكنولوجيا إضافة وليست إزالة، وهي امتداد للإنسان وليست قطيعة" (**تمزار و العبدلي**، 2016، **صفحة** 55)، ومعنى هذا أنّ رحلة القراءة عرفت انتقالا من الكتاب الورقي إلى الكتاب الإلكتروني، وهذا حال التّجربة الإبداعيّة كذلك.

## 7. تحوّلات التّجربة الإبداعيّة التّفاعليّة

لقد أفرز التّطوّر التّكنولوجي أنواعا جديدة من النّصوص، "تختلف في طبيعتها عن النّص التّقليدي المعروف؛ الّذي كان يسطّره مبدعه على الورق ليصل إلى المتلقّي؛ إذ أصبح الوسيط، أو قناة التّواصل بين المبدع والمتلقي هو الشّاشة الزّرقاء، الّتي حوّلت كلّ شيء في هذا العصر إلى صورة رقميّة تعتمد على ثنائيّة (1/0) بما في ذلك الأدب" (**البريكي**، 2006، **الصفحات** 20،21)، وقد تمخّض عن هذه التّطوّرات تزاوج الأدب بالتّكنولوجيا؛ بحيث تحوّلت المادة (السّطح النّاقل) الّذي تعرض النّصوص من خلاله من الورق إلى الشّاشة الزّرقاء، وبذلك النّص الإلكتروني هو الّذي يتجلّى من خلال جهاز الحاسوب سواء اتّصل بشبكة الإنترنيت أو لم يتّصل، "ولعلّ ما يحدث في هذا العصر التّكنولوجي خير دليل على إمكانيّة إفادة الأدب من مختلف فروع العلوم والمعارف خارج حقله المعرفي، وذلك بإفادته من معطيات التّكنولوجيا الحديثة، والثّورة المعلوماتيّة الّتي يشهدها العالم منذ منتصف القرن الماضي، والّتي تمثّلت في أوضح صورها بظهور شبكة الانترنت" (**البريكي**، 2006، **صفحة** 13)، ومختلف مواقع التّواصل الاجتماعي.

لقد أثّر التّطوّر التّكنولوجي في مختلف مناحي الحياة، وكما أفادت منه بقيّة العلوم كذلك حال الأدب، "ممّا يجعل بحث علاقة الأدب بالتّكنولوجيا والثّورة المعلوماتيّة أمرا يستحقّ التّوقّف عنده وقفة مطوّلة للإلمام بحيثيّات هذه العلاقة من جميع جوانبها، ومحاولة تبيّن الأوجه الإيجابيّة والسّلبيّة لها، خصوصا بعدما أثمرت هذه العلاقة نوعا جديدا من النّصوص يجمع بين فنّية الأدب وعلميّة التّكنولوجيا" (**البريكي**، 2006، **صفحة** 14)، وقبل أن يبلغ النّص الأدبي المرحلة الإلكترونيّة كانت إرهاصاته بالمرحلة الشّفاهيّة، ثمّ الكتابيّة، ثمّ الإلكترونيّة.

والحديث عن تحوّلات التّجربة الإبداعيّة التّفاعليّة يجعلنا نقف عند الأدب ومختلف أشكال التّعبير الأخرى، الّتي عرفت "شكلا جديدا من التّجلّي الرّمزي باعتماد تقنيّات التّكنولوجيا الحديثة، والوسائط الإلكترونيّة، وإذا كانت كلّ حقبة تاريخيّة يعبّر أفرادها عن علاقتهم بالعالم، وتصوّرهم للوجود من خلال عدد من الأشكال الرّمزيّة الّتي تكون ذات علاقة بآليّات التّفكير، والمناهج والتّواصل المتاحة؛ فإنّ الأدب الرّقمي أو المترابط أو التّفاعلي الّذي يتمّ في علاقة وظيفيّة مع التّكنولوجية الحديثة، لا شكّ أنّه يقترح رؤى جديدة في إدراك العالم كما أنّه يعبّر عن حالة انتقاليّة لمعنى الوجود ومنطق التّفكير" (**كروم**، 2009، **صفحة** 22)، وهذا الانتقال بفضل الوسائط الرّقميّة المختلفة. هذه الوسائط "مكّنت الفرد من خدمات سريعة، وبوفرة بالغة انعكست تجربة هذا التّجلي المغاير على صورة الأدب وقراءته، فلقد أسهم التّطوّر التّكنولوجي في بروز آليّات ووسائل لم يكن بالوسع تحقيقها سابقا إلاّ من خلال هذا التّلاقح الحاصل بين الأدب والرّقميّة، صرح ثقافي لا نظير له فلقد أنتج لنا نوعا جديدا من الأدب؛ إنّه الأدب الرّقمي أو ما يسمّى بالشّبكي أو المترابط الّذي يتمّ في علاقة وظيفيّة مع التّكنولوجيا الحديثة، مقترحا رؤى جديدة في إدراك العالم" (**معمري**، 2016، **صفحة** 542) المفتوح على مصراعيه، والغني بالكثير من الموضوعات والقضايا. ويطرح في هذا السّياق مصطلح الأدب الرّقمي والتّفاعلي، ويقول جميل حمداوي في هذا الإطار: "الأدب الرّقمي هو ذلك الأدب السّردي أو الشّعري أو الدّرامي الّذي يستخدم الإعلاميّات في الكتابة والإبداع؛ أي يستعين بالحاسوب أو الجهاز الإعلامي من أجل كتابة نصّ أو مؤلّف إبداعي، ويعني هذا أنّ الأدب الرّقمي هو الّذي يستخدم الواسطة الإعلاميّة أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر، ويحوّل النّص الأدبي إلى عوالم رقميّة وآليّة وحسابيّة" (**حمداوي**، **د.ت**، **صفحة** 5)

وفي المقابل يعرّف الأدب التّفاعلي بقوله: "هو ذلك الأدب الّذي يهتمّ بالعلاقة التّفاعليّة الّتي تنشأ بين الرّاصد والنّص على مستوى التّصفّح، والتّلقي والتّقبّل، وتخضع هذه العلاقة لمجموعة من العناصر التّفاعليّة الأساسيّة هي: النّص، والصّوت والصّورة، والحركة والمتلقي، والحاسوب، مع التّشديد على العلاقة التّفاعليّة الدّاخليّة (العلاقة بين الرّوابط النّصيّة)، والعلاقة التّفاعليّة الخارجيّة (الجمع بين المبدع والمتلقي)؛ أي إنّ الأدب التّفاعلي هو الّذي يجمع بين نشاط الكاتب أو السّارد، ونشاط المتلقي معا" (**حمداوي**، **د.ت**، **صفحة** 5)، وهنا تكون ثنائيّة المعادلة حاضرة، والتّفاعل موجود.

وبين تعدديّة المصطلحات يلاحظ بأنّ هناك تحوّلات في العمليّة الإبداعيّة أفرزتها التّطوّرات التّكنولوجية، والّتي أدت دورها كذلك على صعيد القراءة والتّلقي، وهذا يطرح في حدّ ذاته وجود نوعين من الأدب؛ "الأدب الكلاسيكي والأدب الرّقمي، وإذا كان الأدب الأوّل أدبا بيانيّا يقوم على الشّفويّة والكتابة، وينتقل عبر الوسائط الإعلاميّة التّقليديّة، كالكتاب والصّحف الورقيّة (جرائد ومجلاّت ومطبوعات ومطويّات)، فإنّ الأدب الثّاني يستثمر كلّ التّقنيّات الّتي يسمح بها الحاسوب على مستوى الصّوت، والصّورة، والكتابة الرّقميّة، ومن هنا فأهمّ وسيط يعتمد عليه الأدب الرّقمي هو استغلال الشّاشة الحاسوبيّة، وتحويل النّص إلى كتابة رقميّة تفاعليّة مباشرة وغير مباشرة" (**حمداوي**، **د.ت**، **صفحة** 6)، وهذا بدوره يطرح موضوع رحلة القراءة من الكتاب الورقي إلى الإلكتروني.

واللاّفت للانتباه أنّ تحوّلات العمليّة الإبداعيّة نقلتنا من الكتابة الورقيّة إلى الكتابة الإلكترونيّة الرّقميّة؛ أي حين كان النّص ورقيّا في عصر ما قبل الإنترنيت، ثمّ كيف أصبح إلكترونيّا في عصر ما بعد الإنترنيت؛ فالعمليّة الإبداعيّة تحوّلت؛ "لأنّ النّص يكون ورقيّا إذا قام المبدع باستخدام الورق وسيطا بينه وبين المتلقي؛ أي إذا كان المبدع ورقيّا، وهذا سيؤدّي إلى حتميّة أن يكون المتلقّي ورقيّا أيضا؛ لأنّه يتعامل مع نصّ ورقي، أمّا إذا استخدم المبدع الشّاشة الزّرقاء لإيصال نصّه إلى

المتلقّي؛ فإنّه سيكون إلكترونيّا؛ لأنّه اختار شاشة الحاسوب وسيطا بينه، وبين متلقّيه، وسيؤدّي كونه إلكترونيّا إلى أن يكون النّص والمتلقّي إلكترونيين أيضا" (**البريكي**، 2006، **صفحة** 136).

وما قيل عن المبدع يصدق على المتلقّي (القارئ) أيضا، حيث انتقل من المتلقّي الورقي إلى الإلكتروني، وهناك تغيّرات كثيرة تتعلّق بهذه المسألة، ومن ذلك أنّ خيارات المتلقّي الورقي من النّصوص الورقيّة كالكتب والمجلاّت، والدّواوين والرّوايات محدودة، أمّا المتلقي الإلكتروني فلا يفرض عليه شيء، بل هو سيّد نفسه، يدخل إلى شبكة الإنترنيت، ويختار من النّصوص ما يشاء، وبالكيفيّة الّتي يشاؤها غالبا، قراءة أو سماعا أو حتّى مشاهدة.

وكذلك الحال مع الوقت، فهو عادة خارج سيطرة المتلقي الورقي في حين إنّه ملك للمتلقّي الإلكتروني وتحت تصرّفه؛ فالكثير من الكتب أصبح متاحا ومتوفّرا عبر شبكة الإنترنيت (**البريكي**، 2006، **صفحة** 139)، كما أنّ المتلقّي الورقي يجد صعوبة غالبا في الحصول على مطلوبه، أيّا كان؛ "إذ يحتاج البحث جهدا بدنيّا، واتّصالات واستفسارا من دور النّشر، أو من المبدع مباشرة إن تيسّر له ذلك، وربّما السّفر من بلد إلى آخر للحصول على كتاب ما، ثمّ قد يجده وقد لا يجده أمّا المتلقّي الإلكتروني فإنّه يصل إلى حاجته بمجرّد تحريك الفأرة، أو بالضّغط على أزرار لوحة المفاتيح، هذا المجهود هو أقصى ما يحتاجه المتلقّي الإلكتروني ليجد نفسه أمام عدد لا يحصى من الخيارات الّتي تتيحها عمليّة البحث عن أيّ مفردة ثقافيّة (**البريكي**، 2006، **صفحة** 140)" فسيجدها متوفّرة في أقلّ وقت وبأقل جهد.

بالإضافة إلى كون المتلقّي الورقي لا يمكنه تجاوز المسافات عكس المتلقّي الإلكتروني الّذي يتجاوزها في زمن قياسي، وهذا حال التّفاعل مع النّص كذلك، بل حتّى قراءة النّص؛ فإذا كان "المتلقّي الورقي غالبا ما يضطرّ إلى الالتزام بترتيب ثابت في قراءة النّص، فإنّ المتلقّي الإلكتروني يتحرّر من هذا الالتزام بما تمنحه إيّاه طبيعة النّص الإلكتروني من حرّية التّجوّل في فضائه دون قيود" (**البريكي**، 2006، **صفحة** 140) تحدّ من حريّته ورغبته في القراءة.

ومن جملة المزايا الّتي تفرد النّص الإلكتروني على النّص الورقي: حرّية البحث وسهولته، واختصار الزّمن لوجود الرّوابط التّشعبيّة، بالإضافة إلى مجانيّة الخدمة، أو زهادة تكلفتها، وإمكانيّة الرّبط بين الأجزاء داخل النّص، وإمكانيّة التّخزين على مساحات محدودة، وسهولة نقل النّص الإلكتروني، وخفّته، وإمكانيّة عمليّة التّحديث وسهولتها، كما أنّ النّص الورقي يحفل بمميّزات تسهّل الحصول على المعلومات، كما أنّ قراءة شاشة الحاسوب تختلف عن قراءة كتاب، ولطالما اتّخذنا نسخا ورقيّة لنصوص إلكترونيّة لحاجتنا إلى التّعامل معها مباشرة (**البريكي**، 2006، **صفحة** 143)، دون الحاجة إلى قراءتها عبر الوسيط الإلكتروني.

كما أنّ النّص الورقي "المحفوظ في الكتب والمجلّدات يفوق عمره الافتراضي كثيرا العمر الافتراضي للأدوات الممغنطة، كما أنّ النّص الورقي لا يتأثّر بنقص التّيار الكهربائي أو انقطاعه، ويقاوم الصّدمات بشكل أفضل" (**البريكي**، 2006، **صفحة** 143)، فمن خلال هذه الموازنة بين سمات كلّ من الكتابين الورقي والإلكتروني يظلّ لكلّ منهما حضوره ودوره الّذي يستميل به القارئ.

لينتقل الحديث ويتركّز على تحوّلات التّجربة الإبداعيّة التّفاعليّة؛ "فالأدب التّفاعلي يعتمد على الكلمة إضافة إلى مؤثّرات صوتيّة وبصريّة وسمعيّة، ويرتكز في عمله على الوسيط النّاقل - الحاسوب- غير أنّ تفاعليّته تكمن في العناصر البنائيّة من جهة، ومن جهة أخرى في التّفاعل الّذي يبديه متلقّيه" (**معمري**، 2016، **صفحة** 542) سواء بالتّرحاب أو الرّفض.

وأيّا كانت المتغيّرات المسجّلة على العمليّة الإبداعيّة، وانتقالها عبر الزّمن من الفضاء الورقي إلى الإلكتروني يظلّ القول بهيمنة التّكنولوجيا الحديثة، والمتسارعة له أثره في كلّ سياقات الحياة، وليس بعيدا أن يكون القارئ خارج نطاق التّأثير الّذي مسّ هذه المجالات، وهذا ما جعل رحلة القراءة بدورها تعرف تحوّلات كذلك من الكتاب الورقي إلى الكتاب الإلكتروني، وهذا الذّي ستتبيّن معالمه من خلال دراسة وصفية تحليلية لاستبانة قدّمت لعيّنة من الطّلبة من أجل استجلاء طبيعة الاهتمام، والميول لديهم في القراءة بين الكتب الورقيّة والإلكترونيّة.

## 8. الدراسة الميدانية

من أجل تسليط الضوء على واقع ورهانات القراءة بين الكتاب الورقي والإلكتروني ارتأينا أن ندرس نموذجا ميدانيا وهو عينة من الطلبة الجامعيين وتحديدا طلبة السنة 03 ليسانس تخصص أدب مقارن وعالمي من كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية وتحديدا قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، ومن أجل ذلك قمنا بصياغة استمارة استبيان احتوت 13 سؤال وتم توزيعه على عينة قدرت بـ: 40 طالب تم استرجاع 25 استمارة منها.

### 1.8. تردد الطلبة على المكتبات

من أجل معرفة التوجه العام للطلبة نحو فضاءات المطالعة ارتأينا طرح السؤال الأول من الإستبيان والذي جاء في نصه: هل تترددون على المكتبة بصفة مستمرة؟ وجاءت النتائج كما يوضحه الجدول الموالي والشكل البياني المرفق:

**الجدول 1 يبين تردد المبحوثين على المكتبات**

| الاقتراح | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم | 18 | 72 |
| لا | 07 | 28 |
| المجموع | 25 | 100 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين

**الشكل 1 يبين تردد المبحوثين على المكتبات**

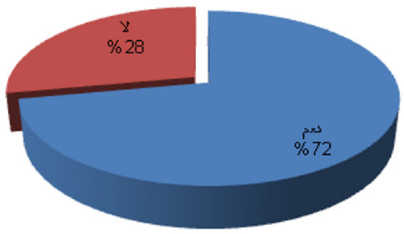


**المصدر:** من إعداد الباحثين

من خلال الجدول أعلاه والشكل البياني المرفق نلاحظ أن النسبة الغالبة هي للطلبة كثيري التردد على المكتبة، هذا الأمر الذي يرجع في الأساس لكونهم في مرحلة البحث العلمي وخاصة أن ميدان الأدب العربي والعلوم الإنسانية والاجتماعية ترتكز أساسا على البحوث التي يكلف بها الأساتذة طلبتهم والتي عادة ما يقومون بها في مجموعات وهو الأمر الذي يستوجب التقاءهم في مكان مشترك والذي يكون المكتبة لما توفره من فضاءات للعمل والمطالعة، إضافة إلى المراجع والمصادر المتنوعة التي يمكن أن يحتاجها الطالب في إنجاز بحثه العلمي.

### 2.8. المطالعة كميول أساسي لدى الطلبة

إن المطالعة بمختلف أنواعها من بين الركائز الأساسية التي يجب أن يبني الطالب عليها مساره الأكاديمي سواء كانت مطالعة متخصصة أو مطالعة تثقيفية، ومن أجل معرفة ميول عينة الدراسة إلى المطالعة من عدمها قمنا بطرح السؤال الثاني من الإستبيان والذي جاء نصه كما يلي: هل تعتبر المطالعة من ميولاتك الأساسية؟ وقد خلصت نتائج الإستبيان إلى ما هو مبين في الجدول والشكل المرفقين:

**الجدول 2 يبين ميول المبحوثين إلى القراءة**

| الاقتراح | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم | 10 | 40 |
| لا | 15 | 60 |
| المجموع | 25 | 100 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين

**الشكل 2 يبين ميول المبحوثين إلى القراءة**

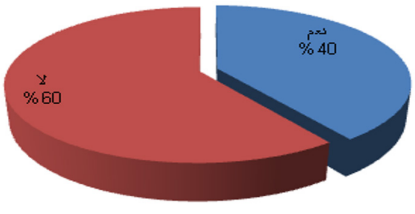


**المصدر:** من إعداد الباحثين

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه والدائرة النسبية يتضح لنا أن حصة الأسد من الإجابات كانت من نصيب الفئة التي لا تعتبر المطالعة من الميولات الأساسية لديها وهذا بتكرار قدره 15 مفردة ونسبة مئوية مقدرة بـ: 60% ويمكن تفسير هذه النتيجة كون تكنولوجيات الإعلام والاتصال طغت على حياة المجتمعات والأفراد خاصة مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبحت تشغل الحيز الأكبر من وقت الأفراد على اختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية والاجتماعية، في مقابل ذلك نجد أن الفئة التي تعد المطالعة من ميولاتها الأساسية حصلت على نسبة 40% فقط ويرجع الدافع وراء ذلك بالدرجة الأولى إلى الدراسة والبحث العلمي وهو ما تظهره نتائج السؤال الموالي من الإستبيان.

### 3.8. دوافع الطلبة من وراء المطالعة

تتعدد الأهداف التي يسعى الطلبة لتحقيقها من خلال المطالعة وبدرجات متفاوتة، ومن أجل تسليط الضوء دوافع المبحوثين من وراء المطالعة قمنا بطرح السؤال الثالث من الإستبيان والذي جاء كالآتي: ماهي دوافعك من وراء المطالعة؟ وخلصت النتائج إلى ما هو مبين في الجدول أدناه والشكل البياني المرفق:

**الجدول 3 يوضح دوافع المبحوثين من وراء المطالعة**

| الاقتراح | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| هواية | 05 | 20 |
| تثقيف الذات | 07 | 28 |
| الدراسة والبحث العلمي | 25 | 100 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين

**الشكل 3 يوضح دوافع المبحوثين من وراء المطالعة**

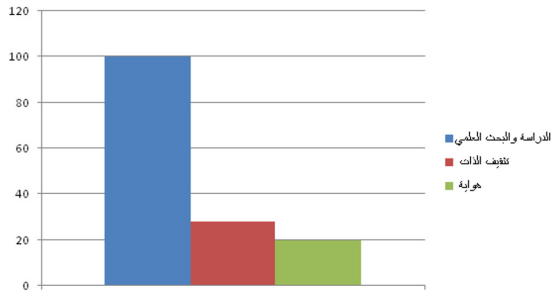


**المصدر:** من إعداد الباحثين

من خلال المعطيات المبينة في الجدول أعلاه والأعمدة البيانية يتضح لنا جليا أن الدراسة والبحث العلمي من أبرز العوامل التي تدفع بالطالب للمطالعة وهذا يعتبر أمر بديهي كون الطلبة ملزمون طوال مسارهم الدراسي خاصة في ظل نظام ل.م.د بالبحث المستمر وإعداد البحوث وعرضها بصفة دائمة ومستمرة، وبالتالي فمن الضروري أن يقوموا بالمطالعة العلمية في مجال تخصصهم وهو ما يؤكده مجمل أفراد

عينة الدراسة بنسبة 100% في حين أن تثقيف الذات والهواية تحصلتا على المرتبتين الثانية والثالثة على التوالي بنسب قدرت بـ 28% و20% على التوالي، إن هذا العزوف عن المطالعة التثقيفية يعد أمرا خطيرا خاصة وأن نسبة المقروؤية في الجزائر خاصة والعالم العربي عامة منخفضة مقارنة بالعالم الغربي وهو ما قد يخلق نوعا من الهوة في المستوى الثقافي لدى الأفراد والمجتمعات العربية على حد سواء، إذ أن التركيز على المطالعة في إطار الدراسة والبحوث العلمية يجعل الطالب محصور التفكير ومنغلق على تخصص واحد وهو ما قد يحول دون تطوير قدراته المعرفية والمعلوماتية الثقافية التي تفتح له آفاق جديدة.

### 4.8. ميولات الطلبة لمطالعة الكتب الورقية

تختلف الميول القرائية لدى الطلبة باختلاف نوع الوعاء الحامل للمعلومات سواء كان وعاء تقليديا ورقيا أو حديثا إلكترونيا، ومن أجل معرفة مدى ميول الطلبة لمطالعة الكتب ذات الوعاء الورقي دون غيرها من الأوعية ارتأينا طرح السؤال 4 من الإستبيان والذي جاء كما يلي: ما مدى ميولك لمطالعة الكتب الورقية؟ وخلصت نتائج هذا السؤال إلى ما هو مبين في الجدول والشكل البياني أدناه:

**الجدول 4 يوضح ميولات المبحوثين لمطالعة الكتب الورقية**

| الاقتراح | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| ضعيف | 12 | 48 |
| متوسط | 08 | 32 |
| كبير | 05 | 20 |
| المجموع | 25 | 100 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين

**الشكل 4 يوضح ميولات المبحوثين لمطالعة الكتب الورقية**

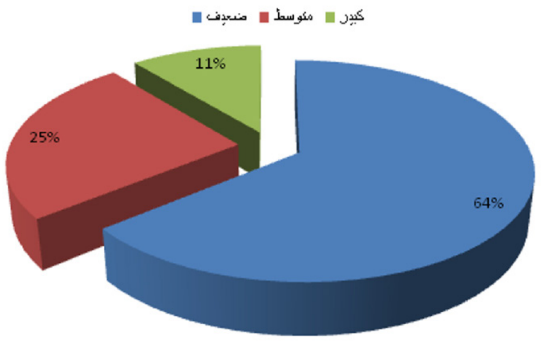


**المصدر:** من إعداد الباحثين

من خلال استقراء نتائج الجدول والشكل البياني أعلاه يتضح لنا جليا أن ميولات الطلبة لمطالعة الكتب الورقية بين ضعيف ومتوسط وهذا بتكرار قدر بـ 20 مفردة ما نسبته 80% في حين أن 5 أفراد فقط ما يعادل نسبة 20% ميولهم لمطالعة الكتب الورقية كبيرة. إن هذا التفاوت الكبير في الميول لمطالعة الكتب الورقية يرجع أساسا إلى غزو تكنولوجيات الإعلام والاتصال لمختلف مجالات الحياة إضافة إلى إتاحة كم هائل من المعلومات في شكلها الإلكتروني وهو ما يجعل الطالب مكتفي إلى حد بعيد ومشبع معلوماتيا وبالتالي يستغني ولو بدرجة صغيرة عن الكتب الورقية رغم الإيجابيات التي تكتسيها هذه الأخيرة.

### 5.8. مواجهة الطلبة للعوائق أثناء البحث عن الكتب الورقية

إن الوصول إلى الكتاب سواء في نسخته الورقية أو الإلكترونية يمر بعدة مراحل وهي ما يعرف بمراحل البحث الوثائقي، وبغية معرفة مصادفة الطلبة موضوع الدراسة لعوائق أثناء هذه العملية من عدمها قمنا بطرح السؤال الخامس من الإستبيان والذي جاء في نصه: هل تواجهكم عوائق أثناء القيام بعملية البحث عن الكتب الورقية؟ وإذا كانت إجابتكم بنعم فماهي أبرز تلك العوائق ؟ وجاءت إجابات هذا السؤال وفق البيانات الموضحة في الجدول أدناه والشكل البياني المرفق:

**الجدول 5 يبين مواجهة المبحوثين لعوائق أثناء عملية البحث عن الكتب الورقية**

| الاقتراح | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم | 17 | 68 |
| لا | 08 | 32 |
| المجموع | 25 | 100 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين

**الشكل 5 يبين مواجهة المبحوثين لعوائق أثناء عملية البحث عن الكتب الورقية**

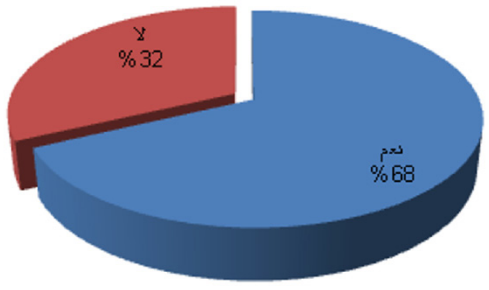


**المصدر:** من إعداد الباحثين

من خلال معطيات الجدول والشكل البياني أعلاه يتضح لنا جليا أن غالبية المبحوثين يواجهون صعوبات وعوائق أثناء عملية البحث عن الكتب الورقية، وهو ما يدفعهم إلى اللجوء للكتب في صيغتها الإلكترونية وابتعادهم عن مطالعة الكتب في الوعاء الورقي وهو ما تبينه نتائج السؤال الرابع من الإستبيان، ومن خلال إجابات المبحوثين يمكن تلخيص المعوقات في النقاط التالية:

– عدم التحكم في تقنيات البحث الببليوغرافي خاصة المتقدم منها وهو ما قد يسبب عملية الضجيج أو الصمت المعلوماتي أثناء استنطاق النظام الآلي للبحث الببليوغرافي في المكتبة.

– عدم امتلاك الرصيد اللغوي من اللغات الأجنبية، حيث أنه توجد العديد من المراجع القيمة باللغات الأجنبية في المجالات الأدبية خاصة باللغة الإنجليزية.

– نقص في عناوين الكتب في عدد من المواضيع خاصة في المكتبة الجامعية.

– قدم جزء من الرصيد الوثائقي للمكتبات التي يتردد عليها الطلبة وبالتالي عدم تلبية حاجياتهم المعلوماتية.

– عدم طلب المساعدة في غالب الأحيان من طرف المكتبيين وأخصائيي المعلومات وهو الأمر الذي يؤثر سلبا على الطالب إذ يجد نفسه مشتتا في وسط كم هائل من المراجع.

### 6.8. التحكم في استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال من أجل الوصول إلى الكتب الإلكترونية

لا يخفى على أحد أن البحث عن مصادر المعلومات من أهم مراحل البحث العلمي، وأن النجاح في هذه العملية يعد نجاحا مبدئيا للباحث في إنجاز بحثه العلمي، غير أنه ومع ظهور وتطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال وظهور الكتاب الإلكتروني كمنافس للكتاب الورقي ظهرت تحديات تكنولوجية تواجه الباحث في ظل هذه البيئة، ومن أجل معرفة مدى تحكم المبحوثين في استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال من أجل الوصول إلى الكتب الإلكترونية قمنا بطرح السؤال السادس من الإستبيان والذي جاء في نصه: ما مدى تحكمكم في استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال للوصول إلى الكتب الإلكترونية؟ وخلصت النتائج إلى ما هو مبين في الجدول أدناه والشكل البياني المرفق به:

**الجدول 6 يبين تحكم المبحوثين في تكنولوجيات الإعلام والاتصال**

| الاقتراح | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| ضعيف | 04 | 16 |
| متوسط | 07 | 28 |
| جيد | 14 | 56 |
| المجموع | 25 | 100 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين

**الشكل 6 يبين تحكم المبحوثين في تكنولوجيات الإعلام والاتصال**

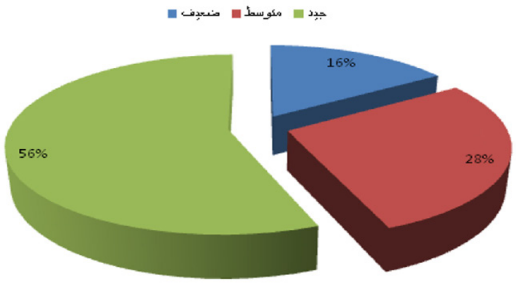


**المصدر:** من إعداد الباحثين

من خلال معطيات الجدول رقم 06 والشكل البياني المرفق يتضح لنا جليا أن نسبة كبيرة من المبحوثين تتحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال بنسب متفاوتة تتراوح أغلبيتها بين المتوسط والجيد وهذا بمجموع نسب قدر بـ: 84% في حين أن الطلبة ضعيفي التحكم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال قدرت نسبتهم بـ: 16%، ويرجع ذلك لعدة أسباب على غرار امتلاك معظم الطلبة لأجهزة الإعلام الآلي من كمبيوتر أو لوحات ذكية أو حتى هواتف محمولة كأدنى حد خاصة مع أسعارها التي أصبحت مقبولة وفي متناول الجميع في السنوات الأخيرة، وبالتالي التعامل اليومي مع هذه التكنولوجيات ساهم في التمكن من التحكم فيها عن طريق الممارسة.

### 7.8. الكتاب الإلكتروني كبديل للكتاب الورقي

إن الغزو التكنولوجي الذي عرفه القرن الواحد والعشرين صحبه العديد من المزايا التي جاء بها والمرتبطة بالمعلومة ومصادرها، حتى أصبح يعرف مجتمعنا الحالي باسم مجتمع المعلومات، وأصبحت هذه الأخير العملة المتداولة والأكثر قيمة مقارنة بالعملات التقليدية، ومن بين الأوعية التي تسند المعلومات في صيغتها الحديثة نجد مايعرف بالكتاب الإلكتروني الذي فرض نفسه في ظل المعطيات الجديدة وأصبح منافسا للكتاب الورقي، ومن أجل معرفة هل حقا يعتبر الكتاب الإلكتروني بديلا للورقي من وجهة نظر الطلبة الجامعيين قمنا بطرح السؤال السابع من الإستبيان والذي جاء في نصه: هل يعتبر الكتاب الإلكتروني بديلا للكتاب الورقي ؟ وإذا كانت الإجابة بنعم فماهي أسباب ذلك حسب رأيك؟ لتخلص نتائجه إلى المعطيات المبينة في الجدول أدناه والشكل المرفق:

**الجدول 7 يوضح مدى تعويض الكتاب الإلكتروني للورقي**

| الاقتراح | التكرار | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم | 15 | 60 |
| لا | 10 | 40 |
| المجموع | 25 | 100 |

**المصدر:** من إعداد الباحثين

**الشكل 7 يوضح مدى تعويض الكتاب الإلكتروني للورقي**

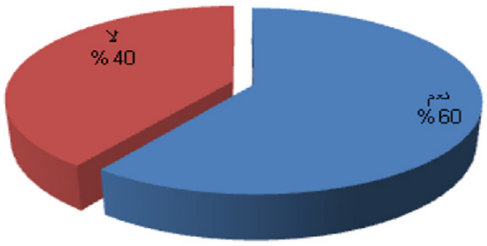


**المصدر:** من إعداد الباحثين

من خلال معطيات الجدول والشكل البياني أعلاه يتبين لنا أن غالبية المبحوثين يرون أن الكتاب الإلكتروني بديل للكتاب الورقي وهذا يرجع إلى:

– سهولة ومجانية الحصول على الكتاب الإلكتروني مقارنة بالورقي.

– الميزة التفاعلية التي يتيحها الكتاب الإلكتروني أثناء استخدامه.

– الحصول على الإصدارات الحديثة للكتب حال نشرها أو على الأقل ملخص عنها في حين أن الحصول على الإصدارات الحديثة في النسخة الورقية يمكن أن تستغرق عدة أسابيع للحصول عليها خاصة إذا نشرت خارج البلد.

كل هذه المزايا ومزايا أخرى دفعت بالمبحوثين للقول بأن الكتاب الإلكتروني هو فعلا بديل للكتاب الورقي، لكن في مقابل ذلك يرى عدد من المبحوثين أن الكتاب الإلكتروني ليس بديلا للكتاب الورقي ويرجع ذلك للقيمة الأزلية التي يكتسيها الكتاب الورقي ومتعة المطالعة واستخدامه، وعدم وجود أضرار له خاصة ما تعلق بالإشعاعات الصادرة عن الأجهزة الإلكترونية التي يتم من خلالها تصفح الكتب الإلكترونية

## 9. خاتمة

إن الحديث عن موضوع القراءة شيق ويعود ذلك للفوائد الجمة التي تقدمها هذه الأخيرة سواء للفرد أو للمجتمعات على حد سواء، وتزداد أهميتها عندما ترتبط بالبحث العلمي والمجتمع الأكاديمي، وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا هذه، وأثبتته نتائج الإستبيان والدراسة الميدانية والتي توصلت إلى جملة من النتائج لعل أبرزها:

- يتردد الطلبة موضوع الدراسة بصفة كبيرة على المكتبات وهذا بنسبة 72%.

- 60% من المبحوثين لا تعتبر المطالعة من ميولاتهم الأساسية وإنما هي ضرورة حتمية فرضتها البحوث العلمية التي يكلفون بها في الجامعة، وهو الأمر الذي يؤكده جميعهم من خلال التأكيد على أن الدافع الأساسي وراء المطالعة هو الدراسة والبحث العلمي.

- 80% من المبحوثين ميولاتهم لمطالعة الكتب الورقية بين ضعيفة ومتوسطة، في حين أن 20% فقط ميولهم القرائية للكتبة الورقية كبيرة، وهذا يرجع أساسا لمزايا الكتب الإلكترونية مقارنة بالورقية، إضافة إلى مواجهة 68% من المبحوثين لعوائق أثناء عملية البحث عن الكتب الورقية في المكتبات.

- 84% من المبحوثين تحكمهم في تكنولوجيات الإعلام والاتصال بين جيد ومتوسط في حين أن 16% فقط تحكمهم في هذه التكنولوجيات ضعيف، وهو الأمر الذي يساهم بدرجة كبيرة في الميل لاستخدام المصادر الإلكترونية على حساب التقليدية.

- يرى عديد المبحوثين أن الكتاب الإلكتروني يعوض الكتاب الورقي وهذا بنسبة تقدر بـ: 60% ويرجع ذلك إلى المزايا التي يقدمها، على غرار صغر الحجم، الثمن الأقل، إمكانية التفاعل مع الوعاء الإلكتروني مقارنة بالورقي، كل هذه المزايا ساهمت حسب المبحوثين بتعويض الكتاب الإلكتروني للورقي.

انطلاقا من النتائج الموضحة أعلاه يمكن القول بصحة الفرضيتين القائلتين:

– إقبال الطلبة على القراءة ضعيف نسبيّا نتيجة لظهور عديد المنافسين للكتاب في ظل غزو تكنولوجيات الإعلام والإتصال لجميع نواحي الحياة، على غرار مواقع التواصل الاجتماعي.

– يميل اهتمام الطلبة إلى الكتاب الإلكتروني بالمقارنة مع الكتاب الورقي، نظير المزايا التي يوفرها والتي تتلاءم مع متطلبات الجيل الحالي الذي يبحث عن الوصول إلى المعلومة بسهولة وبسرعة وبأقل تكلفة.

وفي هذا الصدد وبدورنا كمختصين في مجال علم المكتبات والمعلومات، نرى السبيل في تحسين القراءة لدى مختلف فئات المجتمع وفئة الطلبة على وجه الخصوص في النقاط التالي:

- ضرورة دعم قطاع النشر الورقي في الجزائر من قبل الهيئات الوصية بهدف التقليل من أعباء الناشرين وبالتالي خفض تكاليف نشر الكتب وبيعها لتكون متاحة لدى المستفيدين بأقل تكلفة ممكنة.

- تحسين وتطوير الخدمات المكتبية المقدمة للطلبة وتوفير خدمة المساعدة من قبل أخصائيي المعلومات حتى يتمكن الطلبة من الوصول إلى مصدر المعلومة التي يحتاجونها.

- توعية الطلبة بأهمية المطالعة بصفة عامة ودورها في إكسابهم معارف ومعلومات جديدة تساهم في إثراء رصيدهم الثقافي بدل الاكتفاء بالقراءة في موضوع بحثهم أو مجال تخصصهم فقط.

- التركيز على الدور التكاملي بين الكتابين الورقي والإلكتروني حيث أن لكل واحد منهما مزايا ونقائص وبالتالي لا يمكن الحكم على أفضلية أحدهما على الآخر.

- عقد أيام دراسية لفائدة الطلبة حول القراءة ودورها في

**تحسين المستوى الفكري للطالب ومكانة المكتبات ودورها في المجتمعات.**

**- ضرورة تكوين الطلبة حول استخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الوصول إلى مصادر المعلومات من كتب ومقالات دوريات ومذكرات من خلال الولوج إلى المكتبات الرقمية والمستودعات المؤسساتية الرقمية للجامعات والتي توفر عادة النسخ الرقمية للمراجع الورقية.**

**إن هذه النقاط ونقاط أخرى كلها تصب في بوتقة واحدة وهي بوتقة دعم المطالعة وتفعيلها كعنصر أساسي لدى مختلف شرائح المجتمع والطلبة على وجه الخصوص من أجل الرقي بالمستوى العلمي والفكري والثقافي للفرد ومن ثمة للمجتمع.**

## تضارب المصالح

**يعلن المؤلفان أنه ليس لديهما تضارب في المصالح.**

## قائمة المصادر والمراجع


الحميدي بن سالم بن حامد الحربي، و أحمد بن زايد آل مسعد. (12, 2017). أثر إستخدام الكتاب التفاعلي interactive whiteboard على تحصيل طلاب الصف الثالث متوسط عند مستويات المجال المعرفي (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التقويم) في سلسلة full blast. مجلة العلوم التربوية والنفسية .

العبدلي ساجد. (2011). إقرأ كيف تجعل القراءة جزءا من حياتك. دبي: دار مدارك للنشر.

الفيروزي أبادي. (1952). القاموس المحيط. مصر: مطبعة مصطفى البابي.

جمال الدين أبوالفضل. (2000). لسان العرب. بيروت: إصدار.

حاتم إبراهيم سلامة. (د.ت.). القراءة ... المجد الذي أضعناه. د.م.: د.ن.

حسن رشاد. (1977). الكتاب والمكتبة والقارئ. دار المعارف: القاهرة.

حسني عبد الرحمان الشيمي. (1996). اللاورقية أو الكتاب الورقي بين البقاء والزوال . الإسكندرية: مكتبة الإسكندرية.

حكيم مرزوقي. (18 10, 2016). الكتاب الورقي أم الإلكتروني ... جدل إفتراضي بين قراء لايقرأون. تاريخ الاسترداد 02 07, 2022، من موقع مقال: https:// /02/mqqal.com/2019

حميل حمداوي. (د.ت). الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، نحو المقاربة الوسائطية. د.م.: د.ن.

خالد بلقاسم. (د.ت.). مرح القراءة في البحث عن المعنى . قطر: وزارة الثقافة والرياضة .

خالد بن عبد العزيز النصار. (د.ت.). الإضاءة في أهمية القراءة. السعودية: دار العاصمة.

زهور كروم. (2009). الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية. القاهرة: رؤية للنشر والتوزيع.

سمية معمري. (ديسمبر, 2016). الأدب الرقمي بين إشكالية المصطلح وخصوصيات المبدع. مجلة العلوم الإنسانية ، صفحة 542.

سورة العلق الآية 01.

سورة القيامة الآية 18.

عبد المجيد حسين تمزار، و ساجد العبدلي. (2016). 27 خرافة شعبية عن القراءة. الدار العربية للعلم ناشرون: بيروت.

عبد الواحد محمود عباس. (1996). قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية وتراثنا النقدي: دراسة مقارنة. مصر: دار الفكر العربي.

علي شناوة آل وادي، و سامر قحطان سلمان. (د.ت.). النقد الفني: دراسة في المفاهيم والتطبيقات. الأردن: دار الصادق الثقافية.

فاطمة البريكي. (2006). مدخل إلى الأدب التفاعلي . بيروت: المركز الثقافي العربي .

محمد زمراني. (2017). الكتاب المدرسي من الإخراج الورقي إلى الإخراج الرقمي. شبكة الألوكة .

ميجان الرويلي، و سعد البازعلي. (2002). دليل الناقد الأدبي. المغرب: المركز الثقافي العربي.

نعيم بن محمد الفارسي. (2018). القراءة صنعة العضماء. بيروت: دار الخيال.


---

## ـ كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA


**زليخة ياحي، محمد بوقاسم (2023)، رحلة القراءة من الكتاب الورقي إلى الكتاب الإلكتروني، وتحولات التجربة الإبداعية التفاعلية من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 02، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات: 283-295.**